الوضوء وسيلة وفضيلة 5/10/1443ه 6/5/2022م

كتبه / عبدالعزيز بردي العلاطي@abdullaziz2015

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: 102]. ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: 1]. ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: 70-71]

أيها المؤمنون :

إن الله جل وعلا امتن علينا بدين كامل عظيم ، وتفضل علينا بشرعة تامة أسبغها على عباده إلى يوم الدين ، ﭧ ﭨ ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮓ ﭼ المائدة: ٣ وجعل أمة الإسلام شاهدة على ما سواها من الأمم والأديان وما كان ذلك لها إلا رفعة لشأنها وعلواً لكعبها.

 ، ﭧ ﭨ ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﮛ ﭼ البقرة: ١٤٣ وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يدعى نوح يوم القيامة، فيقول: لبيك وسعديك يا رب، فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، فتشهدون أنه قد بلغ: {ويكون الرسول عليكم شهيدا} [البقرة: 143] فذلك قوله جل ذكره: {وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا} " رواه البخاري ،

أيها المسلمون :

إن من محاسن دين الإسلام أنه أرشد إلى الطهارة والنظافة ، وحث على التطيب وأخذ الزينة ، موافقا بذلك الفطرة السليمة التي تأرز صاحبها إليها وتحثه عليها ، ومن جملة ما شرعه الله لنا الوضوء ، فلا يقبل الله صلاة أحد إذا أحدث إلا بطهور ، وأنزل الله في شأنه آية تتلى إلى يوم البعث والنشور ﭧ ﭨ ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﮑ ﭼ المائدة: ٦

وأخبر سيد الأنام عليه الصلاة والسلام " أن الله لا يقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ " رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ثم اعلموا عباد الله أن الوضوء يرفع الدرجات ويكفر السيئات ويخرج الخطايا مع الماء أو مع آخر قطر الماء فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال إذا تَوَضَّأَ العَبْدُ المُسْلِمُ أَو المُؤمِنُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنِهِ مَعَ المَاءِ أَو مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ فإذا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِن يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ المَاءِ أو مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ فإذا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ المَاءِ أو مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيَّا مِنَ الذُّنُوبِ. رواه مسلم.

بل جعل النبي - صلى الله عليه وسلم - الديمومة على الوضوء أمارة على الإيمان فعن ثوبان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن " رواه أحمد والحاكم وصححه. فالوضوء من خِصال الإيمان الخفيَّة والصفات المرضية ، ومن بات متوضأ ظفر بدعوة الملائكة المقربين له فعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: «مَنْ بَاتَ طَاهِرًا بَاتَ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فُلَانٍ، فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا». رواه ابن حبان وصححه الألباني**.**

ويعظم فضل الوضوء إذ هو العلامة التي يعرفها النبي - صلى الله عليه وسلم – في أمته يوم القيامة فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن حوضي أبعد من أيلة من عدن لهو أشد بياضا من الثلج، وأحلى من العسل باللبن، ولآنيته أكثر من عدد النجوم وإني لأصد الناس عنه، كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه» قالوا: يا رسول الله أتعرفنا يومئذ؟ قال: «نعم لكم سيما ليست لأحد من الأمم تردون علي غرا، محجلين من أثر الوضوء» رواه مسلم. أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله حمدًا يبلغ رضاه، وصلى الله على أشرف من اجتباه ، وعلى من صاحبه ووالاه، وسلم تسليمًا لا يدرك منتهاه.

أما بعد : فاتقوا الله – عباد الله - حق التقوى ، واعلموا أن أجسادكم على النار لا تقوى ، واعلموا أنكم إلى ربكم راجعون وعلى قدر أعمالكم مجزيون.

أيها المسلمون :

إن مما يشرع للمسلم بعد فراغه من الوضوء أن يقول الذكر المأثور والخبر المشهور عن الرسول - صلى الله عليه وسلم – فعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ - أَوْ فَيُسْبِغُ - الوُضُوءَ، ثُمَّ يقول: أشهَدُ أنْ لا إلهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ إِلا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ» . رواه مسلم.

وزاد الترمذي: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ المُتَطَهِّرِينَ».

ولعل المناسبة في قول شهادة التوحيد بعد إتمام الوضوء أن الإنسان لما طهر أعضائه بالوضوء ناسب أن يطهر ملك الأعضاء وهو القلب بتجريد التوحيد للملك الحميد المجيد ؛ فكما طهرت ظاهرك فباطنك أولى بالتطهير بحماية جناب التوحيد ، ولذا فإن تعاهد خلجات النفوس ودواخل القلوب وكوامن الصدور بالتصفية من الأكدار والتنقية من الأدران لمن أوجب الواجبات وأجل المهمات ، وما الجوارح إلا طوع أعمال القلوب ، فالموفق – عباد الله – من يسعى إلى لملمة شعث هذا القلب وجمع شتاته وجبر جراحاته.